دار الكتاب الصوفى

تقدم لك

الوسيلة

وما اختلف فيه من السنة والبدعة

للامام المجدد السيد محمد ماضي ابوالعزائم

مسجده وضريحه ومكتبته العلمية بالقاهرة

ومشيخة الطريقة العزمية

السيدة زينب تقاطع شارع مجلس الشعب مع تقاطع شارع

بورسعيد

تليفون المكتبة / 002 022 3901030

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم ، ورفع سبحانه الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات ، وحاسب الناس علي قدر ما يعقلون عنه سبحانه وتعالي ، وجعل من أجمل خلال المؤمنين حسن الأخلاق ، وخص أهل العلم بالله بالدعوة إليه تعالي بالحكمة والموعظة الحسنة ، قال سبحانه : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) [1] جعل أحسن الأقوال عنده الدعوة إلى الله تعالي والعمل الصالح فقال سبحانه : (ولا تستوي الحسنةُ ولا السيئةُ ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) [2] ثم بشرنا بقوله : (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) [3] .

---

(١) سورة النحل .أية ١٢٥

(٢) سورة فصلت .أية ٣٤

(٣) سورة فصلت .أية ٣٥

والصلاة و السلام علي من أنزل الله عليه : (ومـــا أرســـلناك إلا رحمة للعالمين) [1] وعلي آله .

وبعد ، فمن خديم الفقراء محمد ماضـــي أبي العـــزائم عليه السلام ، إلي إخواني الذين وثقوا بي ثقة جعلتني اعجز عن شكر الله علي تفضله علي بها منهم .

سألني كثير من أهل العلم والتقوي من بلدان شتي ، يستفتونني عن مسائل دينية مختلف فيها ، وسدا لأبواب الفتن ، توجهت إلى الله تعالي متوسلاً إليه بذلي وانكساري ، أسأله سبحانه أن يمدني بروح منه ، وأن يلهمني الصواب في بيان ما اختلف فيه إخواني ، إنه مجيـــب الـــدعاء ، وصلي الله علي من أرسله الله بالحق بشيراً ونذيراً ، وأســـأل الله لـــه الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة والمقام المحمود .

---

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٧

ضوابط لفهم السنة

لما كان الاختلاف يدعو إليه الجهل بالسنة ، أحببت أن أبين تعريف السنة ، حتي يعلم القارئ وسعة السنة من عهد رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ ، وحكمه العمل بها .

تعريف السنة :

السنة هي فعل رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ وقوله صلوات الله وسلامه عليه وإقراراته عليه الصلاة والسلام ، وقد انتقل ﴿ ﷺ وآله﴾ إلى الرفيق الأعلى وترك ستين ألف عين تطرف من المسلمين ، لكل منهم أعمال وآراء و أقوال ، رآها ﴿ ﷺ وآله﴾ وسمعها منهم وأقرهم عليها أو نهاهم عنها ، فكل أعمال الصحابة رضى الله عنهم وأقوالهم وآرائهم التى أقرها رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ سنة .

وقد توسع بعض أهل الكشف فجعل من السنة أعمال التابعين أمام الصحابة رضى الله عنهم التى أقروهم عليها ،وعلي هذا فوسعه السنة فوق أن يجمعها رجل واحد مهما بلغ من الكمال ، فالسنة كلها فى المجتمع الإسلامي جمعيه .

وقد ورد بأسانيد صحيحة أن خيرة الصحابة كانوا يضعون أكفهم على منبر رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ ويمسحون بها وجوههم .

رأى رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ أزياء الصحابة المختلفة كل الاختلاف ، وعباداتهم في الرخصة والعزيمة مختلفة كذلك ، ولما كان هذا كله فى دائرة الدين أقرهم ﴿ ﷺ وآله﴾ .

وكان الأذان فى عهد رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ مثنى مثنى إلا كلمة : لا إله ألا الله ، فلما فتحت مكة أمر رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ بلالاً أن يرقى فوق الكعبة ويؤذن ، حتى أنكر عليه ذلك بعض أكابر قريش فى نفوسهم كما ورد .

وكذلك لما توجه بلال ﷺ إلي الشام ، أمره معاوية أن يؤذن بصلاة علي بيت المقدس ، فأحدث في الأذان بدعة حسنة وهي أنه ربع ألفاظ الأذان ، والسنة مثنى .

التوسل

حكم التوسل

قد ورد الأمر بالتوسل في القرآن الكريم ، قال تعالي آمراً المؤمنين بابتغاء الوسيلة إليه : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة)" [1] أي : وخالفوا اليهود الذين ينكرون الوسيلة كبرا وعتوا ، واحتقارهم لمقام رفعة الله تعالى حتى أقام صاحبة مقام نفسه في آيات كثيرة لا تحصي ، قال تعالي : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)[2] وقال تعالي : (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) [3] . والوسيلة ما يتقرب به العبد إلي ربه ، فكل مؤمن واسل .

وسبب نزول هذه الآية الشريفة ، أن اليهود والنصارى بعد أن خانوا مواثيقهم ، وادعوا أنهم أبناء الله وأحباؤه ، وكذبوا الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وحاربوا الله ورسوله

---

(١) سورة المائدة . آية ٣٥

(٢) سورة آل عمران . آية ٣١

(٣) سورة الفتح . آية ١٠

﴿ ﷺ وآله﴾ – شنع الله تعالى عليهم وكذبهم ، وأمر أهل الإيمان بأن يتقوا الله تعالي ويطلبوا إليه الوسيلة .

الوسيلة بالحي :

قد ورد أن الصحابة كانوا إذا حزبهم أمر لجأوا إليه عليه الصلاة و السلام ، وقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليصلى بالناس صلاة الاستسقاء فدعا العباس عم رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ وقال : كنا نتوسل برسول الله ، فنتوسل اليوم بعم رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ أن يغيثنا الله تعالي بالغيث النافع ، أو كما قال.

الوسيلة بالميت :

إن المسلمين اجمعوا علي أن الله تعالى أوجب علينا ابتغاء الوسيلة ، وقد اختلفوا في أنه هل تصلح الوسيلة بالميت أم لا ؟ وعلي فرض عدم صحة الوسيلة بالميت ، فإن الميت من مات فآل إلي سجين ، وأما من مات فرفعه الله إلي عليين فليس بميت ، قال تعالى : " كلا إن الأبرار لفى عليين " [1] وقال تعالى : " كلا إن كتاب الفجار لفي سجين "[2].

---

(١) سورة المطففين . آية ١٨

(٢) سورة المطففين . آية ٧

وقال سبحانه : " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون " [1] .

فصحت الوسيلة بمن انتقلوا إلي عليين مفارقين الدنيا ، لأنهم أحياء عند ربهم ، والمتوسل إنما يتوسل إلي الله الذي لا يخفي عليه شئ في الأرض ولا في السماء ، والوسيلة عنده هي طاعته سبحانه ، أو عبد يهدي الناس إليه جل جلاله .

وقد ثبت أن الله أخبرنا سبحانه وتعالي عن الملائكة بقوله جل جلاله : " أولئك الذين يدعون يبتغون إلي ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه " [2] . ورحمته التي يرجونها معلومة في قوله تعالي : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين "[3] الذين منهم الملائكة .

إذاً ثبت أن الله امرنا بابتغاء الوسيلة ، وأخبرنا أن الملائكة يدعون يبتغون الوسيلة ، وأنه لا خلاف بين المسلمين في ابتغاء الوسيلة بالأحياء ، أما الوسيلة بالأموات فهي مناط الخلاف .

---

(١) سورة آل عمران . آية ١٦٩

(٢) سورة الإسراء . ٥٧

(٣) سورة الأنبياء . آية ١٠٧

حياة الشهداء :

أهل الإيمان يعتقدون أن الذين قتلوا في سبيل الله أحياء عند ربهم يرزقون إكراما له ﴿ ﷺ وآله﴾ ، فكيف تكون حياة من أكرم الله تعالى بإتباعه الشهداء بالحياة الدائمة ؟ يجب أن تكون حياته ﴿ ﷺ وآله﴾ عند الله لا عند الرب ، لأن حياته المحمدية بعد انتقاله إلي الرفيق الأعلى ، حياة أنس بالله وقرب منه .

حديث الإسراء :

هنا أورد حجة تقصم ظهر كل معاند ، وهى أنه ورد فى أحاديث الإسراء بالأسانيد الصحيحة ، أن جبريل عليه السلام أنزل رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ عند بيت لحم ، وقال : انزل فصل فهذا بيت لحم حيث ولد عيسي عليه السلام ، وأنزله ﴿ ﷺ وآله﴾ عند قبر موسى وقال له : انزل فصل فهذا قبر موسى ، فنزل ﴿ ﷺ وآله﴾ وصلى ، أى : دعا متوسلاً إلي الله تعالى .

ومن أنكر الإسراء وما أكرم به الله حبيبه ﴿ ﷺ وآله﴾ فيه ، فهو عدو محارب يجب أن نتبرأ منه ، لأن هذا الإسراء أمر معلوم من الدين بالضرورة

سبب الخلاف :

لم ينتشر هذا الخلاف إلا فى زمن ابن تيميه – غفر الله لنا ولـــه – وكان له العذر ، لأنه ظهر في زمانه بدع الرفض – قاتلهم الله – الذين يقولون بالحلول ، وكان – غفر الله له – شديد الغيرة للسنة ، فوقف موقفاً يدفع تلك البدع المضلة ، حتى أثبت أن التوســـل لا يكـــون إلا بالحى ، و لم ينكر الوسيلة أبداً ، والوسيلة لغة ما يتقرب به العبـــد إلى الله تعالى مما ينفعه يوم القيامة ، أو يدفع عنه فتن الدنيا ومحنها .

ولما كان المتوسل لا يتوسل بحق صحيح ، إلا إذا توســـل بقـــول رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ ، أو بعلمه ، أو بحاله ، أو بجاهه العظيم عنـــد الله تعالى، ولا ينكر علي هذا إلا من بلغت به الجهالة مبلغاً جعله ينكر الأسباب التى وضعها الله تعالى ، فينكر التوسل الذي أمرنا به سبحانه ، فالله جعل الماء يروى ، والشمس تضئ ، والهواء حياة للنفوس ، وبعث رسوله صلوات الله وسلامه عليه رحمة للعالمين ، وجعل اتباعـــه ﴿ ﷺ وآله﴾ يجعل العبد محبوباً لله تعالى ، وطاعتنا له ﴿ ﷺ وآله﴾ هى طاعة الله تعالى ، وجعل مبايعتنا له ﴿ ﷺ وآله﴾ مبايعة لله تعالى .

مفهوم أهل الجهالة في التوسل :

التوسل الذي ينكره أهل الجهالة بالله تعالي ، هو ظنهم اعتقاد العامة أن رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ يدفع تقدير الله تعالي بحوله وقوته ، أو أنه يعطي بحوله وقوته ما يطلبه المتوسل به حتى يكون في حكم الشريك لله .

من ظن باجهل مسلم هذا فقد باء بالخسران في الدنيا والآخرة ، فإن المسلم الذي يتوسل مثلاً بالحسين بن على رضى الله عنهما ، تراه إذا ذكره يدعو على يزيد بن معاوية الذي قتله وقتل أولاده وأجاعه ، وإنسان يعتقد قتل الحسين بن على عليهما السلام ، و أنه لم يستطع أن يدفع عن نفسه هذا الضر ، كيف يعتقد أنه ينفع غيره أو يضر غيره ؟! فيكون التوسل به بعد أن يتوسل بالعبادة والقربات ، من صدقات وبر وصلة وتحصيل علم وتلاوة قرآن ، تواضعاً لله كما أمرنا الله تعالي بقوله سبحانه : " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة " [1] .

وهنا أشرح لك أيها السائل حقيقة الوسيلة في كل مقام من مقامات الدين ، لأن كل مؤمن واسل ، ولكن الوسيلة تتفاوت بحسب

---

(١) سورة المائدة . آية ٣٥

مقام كل مؤمن وقربة من الله تعالي ، قال الله تعالي مخبراً عن ملائكته : " وما منا إلا له مقام معلوم " [1] .

(١) سورة الصافات . آية ١٦٤

مقامات الوسيلة :

الوسيلة فى مقام الإسلام ، غيرها في مقام الإيمان ، وغيرها في مقام الإحسان ، وغيرها في مقام الإيقان ، ومن جهل هذه الأسرار وجب عليه أن يحصلها قبل أن يتكلم منكراً أو مثبتاً .

فإن المؤمن بالله تعالي مقامه الخشية من الله سبحانه ، وهى التقوى والتقرب إليه بما يحبه ويرضاه ، من المراقبة والمحاسبة والمسارعة إلي القيام بما أمره به سبحانه وترك ما نهي عنه .

والوسيلة عند أهل مقام الإحسان هى رعاية مشاهد التوحيد عند كل عمل وقول وحال ، وهو مقام الجمع والفناء .

والوسيلة عند أهل مقام الإيقان هى رعاية الله تعالي فى كل لمحة ونفس ، لأن أهل الإيقان يراقبون الله تعالي في أنفاسهم حفظاً لها من أن ينصرف نفس في غفلة .

والوسيلة عند أهل مقام الإسلام هى رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ ، لأننا نتوسل به ليعرفنا الإيمان والتوحيد ، فإذا عرفنا أنفسنا وعرفنا ربنا وآمنا ، تزكت النفوس ، واطمأنت القلوب بما تشهده من آيات منبلجات فى الكائنات .

والذي لم يسلك علي هذه المعارج الشرعية ، فيسلم أولاً لمن فوقه فى العلم تسليما كاملاً ليؤهل نفسه لسماع علوم الإيمان ، ليعلم الحقائق التى يكون ناقص الإيمان بجهلها ، لم يبلغ درجة الدعاة إلى الله تعالي حتى يقتدى به .

فالوسيلة التى يجب أن يتوسل بها فى مقام الإسلام هى ولا شك رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ الذي أخبرنا الله تعالى عنه بقوله : " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم " (١) .

وإنى اسأل الله العصمة من خطئي الذي هو من طبعى ومن العجالة التى هى من فطرتي وأسألة سبحانه الهداية والتوفيق لما يحبه ويرضاه ، إنه علي كل شئ قدير .

حكم منكر الوسيلة :

منكر الوسيلة سالك على المدارج لا المعارج ، وجاهل عند أهل العلم بالله ، وإن كان عالماً عند نفسه ، والواجب عليه أن يستر جهله ولا يفتح علي المسلمين أبواب الفتن العمياء ، والحقيقة أن المنكر غره ما قرره المفسرون فى هذه الآية جاهلاً بقوله تعالى :

---

(١) سورة آل عمران . آية ٣١

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة " [1] وغافلاً عن أن كل آية من القرآن لها ظهر وبطن ولها حد ومطلع ، فظاهر الآيات لأهل مقام ، وباطنها لأهل شهود ، وحدها لأهل محبة الله تعالى ، ومطلعها للمصطفين من خيرة الأمة المحمدية ، فليتق الله من لم يتق الله فيعلمه الله كما قال سبحانه : " واتقوا الله ويعلمكم الله " [2] ولا يحقر صغير المسلمين ، لأن صغير المسلمين عند الله عظيم ، و فى الخبر ، قال ﴿ ﷺ وآله﴾ : " يا أبا بكر لا تحقرن أحداً من المسلمين ، فإن صغير المسلمين عند الله عظيم ".

وقال ﴿ ﷺ وآله﴾ : " أمتى هذه كالمطر لا يدرى أولها خير أم آخرها " وحجة ذلك قوله تعالى : " فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم " [3] .وقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم " [4] وقال ﴿ ﷺ وآله﴾ : " إن الرجل ليقول الكلمة من الشر لا يلقى لها بالا يهوى بها فى النار

---

(١) سورة المائدة . آية . ٣٥

(٢) سورة البقرة . آية ٢٨٢

(٣) سورة المائدة . آية ٥٤

(٤) سورة الحجرات . آية ١١

سبعين خريفاً ، وإن الرجل ليقول الكلمة من الخير لا يلقى لها بالا يرفعه الله تعالى سبعين درجة في الجنة . "

وهنا يكون الحكم على منكر الوسيلة- بالغلظة والفظاظة وإلقاء الشحناء والبغضاء بين المسلمين – انه أوقع نفسه فى كبائر ، حكم القرآن على مرتكبيها بالخلود في النار :

أولاً : كذبه على اللّه

أنه كذب على الله بإنكار الوسيلة ، وقد أثبتها الله تعالى فى القرآن بقوله : " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة " [1] وقوله تعال : " أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه " [2] والكذب على الله تعالى من اكبر الكبائر .

ثانياً : فتحه أبواب الفتن

الواجب علي الداعي إلي الله تعالي ، أن يعمل بمقتضى قوله تعالى : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى

---

(١) سورة المائدة . آية ٣٥

(٢) سورة الإسراء . آية ٥٧

أحسن " [1] .فإذا نزعت به نفسه إلى العناد والشر ، فتح أبواب الفتن العمياء على من يدعوهم وارتكب كبيرة فى دفع بدعة على ظنه ، و أوقع نفسه وغيره فى كبائر توعد الله عليها بنار جهنم ، قال تعالى : " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم " [2].

ثالثاً : فتحه أبواب الشر على العامة

منكر الوسيلة فتح على العامة أبواب الشر ، فإنهم باعتقادهم فيه أهانوا جانب رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ ، و حكموا بأن السنة بدعة مضلة لجهلهم ، حتى تركوا العمل بالسنن ، وإهانة رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ من الكبائر ، قال تعالى : " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا ف أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما " [3].

رابعاً : تخلقه بالغرور والكبر

منكر الوسيلة حكم لنفسه بالكمال ، وبلوغ درجة الدعوة والإرشاد، وفى ذلك من الغرور والكبر والكذب على الحقيقة ، وهذه

---

(١) سورة النحل . آية ١٢٥

(٢) سورة الأنفال . آية ٤٦

(٣) سورة النساء . آية ٦٥.

يكرهه الله تعالى ، قال الله تعالى : " قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا " [1] . وقد ابتلى الله تعالي هؤلاء بسب وبلعن غيرهم – ولو كان مما سبقهم بالإيمان – وهذه من الكبائر ، وقال تعالى : " فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته . . " إلي قوله تعالى " : " كلما دخلت أمة لعنت أختها " [2] .

أقول ذلك لاعتقادي أن القوم ما بلغوا درجة الاجتهاد حتى يكون لهم أجر ولو اخطأوا ، وكيف لا ؟ والمجتهد أكمل الناس أدبا مع رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ ، وأوسعهم علما بالحقائق والمقتضيات التى تجعل الرجل يتوسل بالرجال فى مقام ، وبالعبادات فى آخر ،وبالتصورات فى حال ، وبالمجاهدات فى آخر، وكلها وسائل للقرب من الله تعالي .

حالة منكرالوسيلة

من جهل ، وحكم ـــ لجهل بالكفر أو بالشرك أو بالمعصية ، على قوام هم فى مقامهم أهل إسلام وإيمان ، كان من أهل لعنة الله تعالى

(١) سورة الكهف . آية ١٠٣ – ١٠٤

(٢) سورة الأعراف آية ٣٧-٣٨

،لأنة كذاب على الله جل جلاله ، قال سبحانه (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) [1]

إذا كان منكر الوسيلة يستر حالة عن الناس فشركة خفى ، أما إذا كان يجاهر بالعناد والجدل خصوصا فى أماكن العبادة والعلم فليس هذا من الإسلام فى شىء،قال الله تعالى (إن الذين فراقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء) [2]وقال الله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) [3]

وإن منكرى الوسيلة ـــ وإن أساءوا الظن بالمتوسل فإن التوسل لا يؤدى إلى شرك ظاهر لاخفى ، لان المتوسل برسول الله﴿ ﷺ وآله﴾

يعلم انه عبد أو ذى فى الله،وربط الحجر على بطنة من الجوع ،ورمى بالحجارة حتى سال الدم من ساقيه ،واخبرنا الله تعالى عنه بقوله (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منة باليمين ثم لقطعنا منة الوتين) [4] وقال الله تعالى(ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك ثم لا

---

(١) سورة آل عمران آية ٦١

(٢) سورة الأنعام آية ١٥٩

(٣) سورة الأنفال آية ٤٦

(٤) سورة الحاقة آية ٤٤-٤٦

تجد لك به علينا وكيلا الارحمة من ربك إن فضلة كان عليك كبيرا)[1] فأقامه ﴿ ﷺ وآله﴾مقاما لم يقم فيه أحدا من عالم عالليين الى مرتبة الإنسانية ،وهو فى تلك المقامات العالية عبد متحقق بكمال العبودة ،ثم أدبه جل جلاله فى القرآن الكريم المجيد ، فأحسن تأديبه بآداب لم تخرجة عن أنه خير رسول بعثة الله

وهنا ابين لك التوسل ياخى: نحن مأمورون أن نتوسل إلى الله بما يقربنا إليه ، وينيلنا رضوانه الأكبر والحب لذاته ، وأكمل وأجمل وسيله نتوسل بها إلى الله هى أعمال وأقوال وأحوال من باتباعه يحبنا الله تعالى ، وأدع الحكم على منكر الوسيلة ـــ بعد هذا البيان ـــ إليك أيها القارىء .

الواجب علينا سد باب الفتن

الواجب علينا سد باب الفتن والتسليم للعاملين ، حتى نعلم وجه الحق أو وجه الباطل فيما نعمل ، فإذا عملنا عالجنا المرض بما نعلم من طب رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ .

---

(١) سورة الإسراء ٨٦-٨٧

من هذا تعلم أن الوسيلة هى القربة إلى الله تعالى بما يحب من العقيدة والعبادة والمعاملة والأخلاق ، التي لا تصل إليها إلا بمن يحبه الله تعالى ، وهو الذي بعثه الله تعالى : (شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا) [1] .

ونحن لابد أن نتوسل إلى الله تعالي بعمله ﴿ ﷺ وآله﴾ وقوله وحاله وإقراراته وتلك المعانى لا تتحقق إلا بذاته ﴿ ﷺ وآله﴾ فمنكر الوسيلة برسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ منكر للأسباب التي وضعها الله تعالى ليتعرف بها إلى عباده ، وكفي منكر الوسيلة جهلا أنه أشبه اليهود فعلا وقولا .

التوسل وحكمه شرعا

أَيَا نَفْسُ هَلْ لِى فِى ٱلشَّرِيعَةِ بُرْهَانُ
يَقُومُ عَلَي أَنَّ ٱلتَّوَسُّلُ إِيمَانُ
وَإِنِّي لأَسْتَقِيكَ يَا قَلْبُ حَيْثُ قَدْ
أَمَرْنَا بِفَتْوَى ٱلْقَلْبُ وَٱلْعَبْدُ حَيْرَانُ
أَعَادَ رَسُولُ ٱللَّهِ أَهْلَ ٱلتُّقَى إِلَي

(١) سورة الأحزاب آية ٤٥-٤٦

سؤال قلوب ملؤها الإيقان

ألا أصغ إللأ حكم به سر حكممه

وفيه شفاء للنهى وأمان

لقد وضع الأسباب ربك حكمة

ليشهد فيها يظهر التبيان

فمن شهد الأسباب تفعل فهو فى

ضلال مبين قاله القرآن

ومن شهد الأسباب تنبى بأنها

أواسط فيها الفضل والإحسان

وهذا شهود العارفين بربهم

لقد خصهم فضل به الرحمن

فكن بين بى تفقه الحكم إن من

تطرف يهوى خطه النيران

توسل أسلاف كرام لربهم

بأهل التقى لباهم المنان

ولم ينكرن هذا التوسل عالم

كيف ؟ !! وقد وافى به القرآن

وإن كان أهل الجهل لم يتوسلوا

بميت ولكن مالهم برهان

توسل بمحبوب إلى الله موقنا

بنيل العطايا يمنح الحنان

ولا تلتفت للمنكرين إذا ادعوا

عليك بشرك فالهوى خسران

يلبيك رب العرش عند سؤاله

بصفوته والمنعم الديان

إذا كان جبريل الآمين بحجة

دعا المصطفي في قوله برهان

إلا انزل على قبر لكليم وصل يا

ضيا الأنبيا والأمر فيه بيان

وفي بيت لحم فانزلن صل داعيا

وهل بعد هذا حجة برهان

يقول لساني ضارعا متبتلا

وقلبي توسل صدق الفرقان

دعا أهل بدر بل وفاروق قد دعا

توسل بالعباس صح بيان

توسلت بالمختار والقلب موقن

إذا قال وافي الفضل والإحسان

مناجاة الروح

أحب رسول الله بالروح والقلب
وحبى له نيل السعادة والقرب
أحبك يا خير النبيين أرتجي
جوارك فى الدنيا ويوم لقا ربى
أنلنى رسول الله بالحب قربة
أنال بها وصل الحبيبي مع الصحب
حبيبى أنت القصد بل غاية المنى
و وصلت يشفيني من السقم في شيبى
تعطف رسول الله بالوصل أحينى
وعطفا أيا مولاى للعاشق الصب
غرام رسول الله هيج لوعتي
فنظرة إحسان بها ينمحى حجبى
رأت عين قلبى حسن وجهك سيدي
فأسكرنى حسن الجميل لدي قربي

حكم الأذان علي المنارة

الأذان علي المنارة من السنة وإنكار بدعة مضلة ، وبرهان ذلك ما ورد من الآثار بسند الإمام أبي داود في صحيفة ١٥٠ على هامش الموطأ في باب الأذان فوق المنارة ، عن امرأة من بنى النجار قالت : كان بيتى من أطول بيت حول المسجد ، وكان بلال يؤذن عليه الفجر ، فيأتى بسحر فيجلس على البيت ينظر إلى الفجر ، فإذا رآه تمطي ثم قال : " اللهم إنى أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك " ثم يؤذن .

وبسنده من الحديث الطويل قال : قال رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ : (وحتى هممت أن آمر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة).

من تلك الآثار الشريفة يتضح أن حكمة مشروعيته الأذان إعلام المسلمين بحين الصلاة ، ليجتمعوا في المسجد ، ولتلك الحكمة يسن شرعا كل عمل يتوسل به لهذا الجمع ، والمقاصد تبرر الوسائل .

ولما كان الأذان علي المنارة المرتفعة يسمع القريب والبعيد عن المسجد من المسلمين ، كان من السنة أن ترفع المنارات فى الأمصار ،

وأن يؤذن فوق المساجد وفى غيرها كما كانت السنة فى عهد رسول الله ، أما الأذان أمام المسجد ، فتلك السنة التي كانت فى عهد رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ بعد جلوسه على المنبر ، ليتنبه الحاضرون للجمعة ، فيسارعون إلى دخول المسجد لسماع الخطبة .

ورجل يفتح باب التفرقة بين المسلمين بجعل البدع المضلة سننا ، والسنن المجمع عليها بدعا ، حكم علي نفسه أن رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ليس منه في شيء بدليل قوله تعالى : (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء)[1] وهو شر شياطين الإنس لأنه يترك أكبر الكبائر تفعل جهرا أمام المسلمين فيقرها ويذهب إلي مسجد الله تعالى فيحدث شر البدع فيه ، وشرها الخصومة والجدل ، قال الله تعالى : (ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون)[2] فحكم علي كل مجادل أنه خصم الله تعالي وخصم رسوله ﴿ ﷺ وآله﴾ والمؤمنين .

أما الأذان بجوار المنبر فهو بدعة أيضا ، وإنما الأذان أمام الخطيب يكون على باب المسجد ، حيث تكون المساجد بعيدة عن الأسواق

---

(١) سورة الأنعام آية ١٥٩

(٢) سورة الزخرف آية ٥٨

والغوغاء من السوقه الذين لا يشهدون الجمعة ، فإذا كان المراد به يقظة قلوب المصلين لسماع الخطبة ـــ خصوصا الذين يجلسون فى الزوايا الملحقة بالمسجد بجوار محل الطهارة لزخام المسجد ـــ كان الأذان بصوت ندى والخطيب علي المنبر مما يعين علي اليقظة لسماع الخطبة ، قال ﴿ ﷺ وآله﴾ : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوي ، فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله .. " الحديث .

والحقيقة أن المسلم إذا وعظ كما أمرنا القرآن المجيد بقوله تعالي : (ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)[1] لفاز الواعظ والموعوظ برضوان الله الأكبر ، ودليل ذلك من الأثر الشريف مارواه الإمام محمد أبو الحسن عن الإمامين البخاري ومسلم قالا : قال السائب بن يزيد : " كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر في عهد رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، فلما كان عثمان ﷺ وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء "فصح أن النداء فى يوم الجمعة نداء أول للتفكير ، ونداء ثان عند وجوب الظهر ، ونداء ثالث عند جلوس الخطيب على المنبر .

---

(١) سورة النحل آية ١٢٥

حكم الصلاة والسلام على الرسول بعد الأذان :

على الرسول بعد الأذان ، أما القرآن فقوله تعالي : (إن الله وملائكته يصلون علي النبى يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)[1] هذه الآية الشريفة حجة قائمة علي أن الله تعالى أمرنا بالصلاة والسلام على رسوله ﴿ ﷺ وآله﴾ من غير تقييد بعمل ولا بوقت ولا بحال ولا بشأن ، وأخبرنا سبحانه أنه يصلى عليه هو وملائكته مؤكدا الخبر بـ " إن " ، والمؤذن وسامعوه أولي الناس بشكر رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ علي نعمة الله علينا به ، كما قال تعالى : (واذكروا نعمت الله عليكم إذا كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) وأي نعمة أعظم وأجل من سماع الأذان الجامع لتعظيم الله تعالى وتوحيده سبحانه ، والإقرار برسالة حبيبه محمد ﴿ ﷺ وآله﴾ ؟

هذه النعمة العظمى توجب علينا عقلا أن نصلى ونسلم عليه وعلى آله وصحبه وأنصاره ، خصوصا عند الاعتراف له بالرسالة بعد الإقرار بتوحيد الله في كلمة واحدة ، وقد طلب ﴿ ﷺ وآله﴾ ممن سمع المؤذن أن يقول مثل ما يقول ، وأن يصلي ويسلم عليه ، وأن يسأل الله

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣

تعالي له الوسيلة ، وإذا كان هذا مطلوبا ممن سمع المـــؤذن ، فكيـــف بالمطلوب من المؤذن ؟ .

هذا ، وعلي أن الصلاة والسلام من المؤذن بعد الأذان الشـــرعي ليس من الأذان ، فهو ذكر يتقرب به المؤذن إلي الله تعالي وليس مـــن الأذان ، فهو ذكر يتقرب به المؤذن هو إنسان مسلم يتقـــرب إلي الله تعالي بعد أن يتم سنة الأذان بما يحبه الله ورسوله ﴿ ﷺ وآلـــه﴾ ، ولا تكون الكراهة في هذا إلا إذا اعتقد أن هذا من الأذان الشرعي .

ومما يقيم الحجة علي أن المصلي والمسلم علي النبي ﴿ ﷺ وآلـــه﴾ بعد الأذان يعتقد أن قوله هذا ذكر فقط ، اختلاف العبارات التي يقولها المؤذن ، إذ لو كان يعتقد أنها من الأذان للزم ألفاظا معينـــة ، ولكـــن الشيطان ـــ لعنه الله ـــ يلقي في قلوب إخوانه من الإنس ما يفتح بـــه أبواب الفتن المضلة والآراء المفسدة ، أعاذنا الله تعالي من فتح أبـــواب الفتن في المساجد والمجتمعات الدينية .

و لم يبق بعد هذا البيان والحجة من الآثار النبوية ، والعقل الـــذى يعقل عن الله تعالى وعن رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ ، إلا التروع إلى بذر بذور التفرقة بين عمار المساجد وأهل التقوى من المؤمنين ، أعاذنا الله من ذلك .

حكم صلاة التراويح

من الصحاح بسند الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوى المشهور بالفراء بسنده عن الإمام البخارى ومسلم بصحيحهما قال زيد بن ثابت : إن رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ اتخذ حجرة فى المسجد من حصير فصلى فيها ليالى من رمضان ، حتى اجتمع إليه ناس ، ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا أنه قد نام ، فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج إليهم فقال : (مازال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به) وهذا الحديث حجة قاطعة لدعاوى المنكرين صلاة التراويح في المسجد ، فإن هذا الحديث بين لنا أن رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ صلى بالناس ليالي في رمضان في المسجد ،وقد أقام رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ الليالى الفردية من العشر الأواخر فى المسجد .وبسنده عن الإمام البخاري ومسلم فى صحيحيها عن أبى هريرة :كان رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة فيقول :(من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) وانتقل رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ والأمر على ذلك ،ثم كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدرا من خلافة عمر رضى الله عنهما وبسند الإمام مالك بن انس فى موطئة عن عبد الرحمن بن عبد

البارى انه قال :خرجت مع عمر بن الخطاب ﷺ فى رمضان إلى المسجد ،فإذا الناس اوزاع متفرقون ، ويصل الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر رضى الله عنة :ولله إنى لأرانى لو جمعت هولاء على قارىء واحد لكان أمثل ،فجمعهم على أبى بن كعب رضى الله عنة قال :ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ،فقال عمر رضى الله عنة :(نعمت البدعة هذه والتى تنامون عنها افضل من التى تقومون)يعنى آخر الليل وكان الناس يقومون أوله....وبسنده أيضا عن السائب بن يزيد انه قال :أمر عمر بن الخطاب أبى بن كعب وتميما الدارى رضى الله عنها أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة ،قال :وكان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصى من طول القيام وما كنا ننصرف إلا فى بزوغ الفجر .وحدثنى عن مالك عن يزيد بن دومان انه قال: كان الناس يقومون فى زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنة فى رمضان بثلاث وعشرين ركعة . هنا نخاطب العقل الذى يعقل عن الله تعالى ،وعن رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ ، وعمن أمرنا رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ بالاقتداء بهما وهما أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما . هل ظهر نبى بعد محمد ﴿ ﷺ وآله﴾ أو ظهر رجل يبلغ من العلم أن يستظهر على عمر بن الخطاب وعلى خيرة الصحابه والأنصار رضى الله عنهم ؟ أظنها فتنه يريد به

فاعلها صرف المسلمين عن المساجد الى المقاهى والملاهى . والواجب على أهل الإسلام فى عصرنا هذا أن يتداركوا المجتمع الإسلامي من الوقوع فى مهاوى دعاة النصرانيه واليهوديه ودعاة الفسوق والإنكار ، ويتركوا أهل الصلاح والتقوى وعمار المساجد يعملون بسنة رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ المجمع عليها فقد كفى المسلمون تفرقه .. وأعمال هذه الطائفة من الناس كأعمال الإباحيين من غلاة الشيعة . اسأل الله أن يتدارك المسلمين بهداية أهل الضلال ، أو بعاجل نقمه تشغلهم عن القيام بالفتن فى المساجد ومجالس الذكر وزيارة موتى أولياء الله تعالى ، ليتذكروا بها الموت وما بعده ، وليقتدوا بآثارهم التى يحبها الله تعالى ورسوله ﴿ ﷺ وآله﴾ وأتقياء المسلمين .

حكم قراءة القران يوم الجمعه

انا لا انكر ان قراءة سورة الكهف قبل صلاة الجمعه فى المساجد بدعه ، ولكنها بدعه حسنه بالنسبه لعصرنا هذا . إن الناس بحسب العاده فى هذا الزمان يجتمعون لصلاة الجمعه فيجلس الأشباه والشكول بجانب بعضهم ، جاهلين بآداب المسجد ، يتكلمون فى خصوصياتهم تاره ، وفى ذكر احداث مضت آونه ، حتى إذا استوى الخطيب على المنبر فمنهم من يقطع حديثه . ومنهم من يتمم كلامه والخطيب يخطب

وقد ورد فى خبر ان رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ رغب النـــاس فى قـــراءة سورة الكهف يوم الجمعه من غير ان يعين وقتا. وقد رأيت فى بعـــض مساجد بلاد الشرق سورة الكهف مكتوبة بخط يد فى مجلدات كثيرة ، فإذا جاء الناس للصلاه قبل الخطبه صلوا تحية المسجد ، وتناول كـــل رجل مجلدا من تلك المجلدات وقرأ سورة الكهف ــ .

فقراءة قارىء لهم وإن كانت بدعه إلا أنها تمنع ضلالات وكبـــائر من وقوع بعض المصلين فى الغيبه والنميمه او الكذب فى المســـجد فى وقت الذكر والصلاه ، وخصوصا اذا كان القارىء يـــتغنى بـــالقرآن بصوت ندى وأصغى إليه المصلون يسمعون ما فى السوره من أســـرار الحكمة وغرائب القدرة، فخشعت قلوبهم وصلوا حاضرى القلـــوب ، وتكون بهذه الحكمه بدعه حسنه . وأما ما ورد فى قوله تعـــالى : (وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا)[1] فإنما ذلك فى الصـــلاه ، فالقريب من الإمام يسمع ، والبعيد عنه ينصت وإن لم يسمع ، حفظا لقلوب المصلين الذين يسمعون القرآن .

(١) سورة الأعراف آية ٢٠٤

هذا والله تعالى لم يأمر أهل الجهالة أن يدعوا إلى الله تعالى ، ولكنه أمر أهل العلم بالله تعالى بذلك ، قال تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)[1] .

يشير سبحانه بقوله :(منكم) إلى البعض ، لأن (من) هنا للتبعيض وكل من دعا إلى الله تعالى أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر ، فوقع فى الكبائر بتفرقة المسلمين وإلقاء العداوة والبغضاء بينهم فذلك من شياطين الإنس لا محالة ، والواجب عليه أن يهذب أخلاقه ويتعلم طرق الدعوة إلى الله تعالى ، قال ﴿ ﷺ وآله﴾ : (إلا أخبركم بأحبكم إلى أتقربكم منى مجالس يوم القيامة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون) ، وقال ﴿ ﷺ وآله﴾ : (ألا أخبركم بأبغضكم إلى وأبعدكم منى مجالس يوم القيامة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الثرثارون المتفيقهون الذين لا يألفون ولا يؤلفون) .

وعجبا لرجل ينفر أمة محمد ويبغضها فى مساجد الله ، ويبلغ من حماقته أن يقع فى الخصومة بالسب واللعن والحرب ،كيف يحكم لنفسه

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٤

انه مسلم ؟ ورسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ يقول : (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ، والمؤمن من أمن جاره بوائقه) .

حكم التبليغ وراء الإمام

معلوم أن الضرورات تبيح المحظورات ، وفى الخبر : (ما راه المسلمون حسنا فهو حسن) والمسلمون قد يكون فيهم الأصم والأعمى ، ومعلوم أن مسجد رسول الله﴿ ﷺ وآله﴾ في عصره ــ مع ما كان عليه ــ إذا رفع الإمام صوته أسمع من فيه جميعا ، أما مسجد كالأزهر أو كمسجد عمرو بن العاص أو كمسجد السيد البدوى بطنطا ومسجد سيدي إبراهيم الدسوقي ــ خصوصا في أيام موالدهم ــ فإنه يتعذر علي المصلين جميعا أن يسمعوا صوت الإمام ، خصوصا إذا كان الإمام خافت الصوت ، وكان الناس ممن يرفعون أصواتهم خلف الإمام ، فلدفع ما يحصل من الاختلاف في الصلاة ــ خصوصا من الأعمى والأصم ــ يكون التبليغ فى حكم السنة ، وما رآه المسلمون حسنا فهو حسن .

لا تحموا التوحيد أو تنصروا السنة بأخلاق الشياطين

أولا : ابدأ بتهذيب نفسك وتزكيتها

قد ورد في الحديث قولة ﴿ ﷺ وآله﴾ : " ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم هكذا وهكذا " ، والحديث وإن كان ورد في النفقة ، إلا أن كلام رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ حجة ، يقتبس منها العلماء ما لابد منه فى سيرهم وسيرتهم ، فهذا الحديث يدل على أن كل مسلم يجب عليه أن يبدأ بنفسه في تعلم العلم النافع ، وتهذيب أخلاقه وتزكية نفسه ، حتى إذا أنس من نفسه أنه إذا قام يدعوا إلي الله تعالي ؛ جمع القلوب على علام الغيوب بالحكمة والموعظة الحسنة قام يدعوا ، أما إذا جهل العلم النافع ، بجهل وسعة السنة ، وبجهل ما هي السنة ، وقام يدعو ، كان كالشيطان الرجيم ، الذي يغضب الله تعالى فى رضا نفسه وغضبها .

ثانيا: ادعوا إلي التوحيد أهل الجاهلية والشرك الظاهر

وإنى أبين ضابطا بحجة من السنة : بعث رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ يدعو الناس إلي التوحيد ، وكانوا فى جاهلية عمياء صماء ، وفى شرك ظاهر ، فدعاهم إلى توحيد الله جل جلاله ، ونبذ الأصنام والأوثان ، وترك اعتقاد أنها تنفع أو تضر ، وأن فلانا ابن الله تتره وتعالى ، وأن الملائكة بنات الله ، وأن وأن وأن ، مما لايجهله مسلم ، كانت أحاديثه ﴿ ﷺ وآله﴾ لنفى الشرك وما يتصل به بحسب عقيدة

القوم ، حتي أكمل الله لنا ديننا وأتم علينا نعمته ، فعمر قلوبنا بالتوحيد الخالص وألان جوارحنا للقيام بعبادته ، وشرح صدورنا لتحصيل العلم النافع من أهله .

ثالثا : شر ما نهي الله عنه التفرقة في الدين:

أباح لنا﴿ ﷺ وآله﴾ ما كان حظره علينا من زيارة القبور ، ومن الدعاء عندها ، فزارها ﴿ ﷺ وآله﴾ ودعا عندها ، خصوصا قبور الأنصار والصحابة وقبور شهداء غزوة أحد ، وقال ﴿ ﷺ وآله﴾ : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها) ، وكانت حكمة النهي أن المشركين كانوا يزورون القبور لعمل المنكرات واعتقاد النفع والضر بها .

وكان أمرنا بخضاب لحانا ، ثم أباح لنا ترك ذلك ، وكان ذلك لنتميز عن اليهود حتى كثر المسلمون .

وكان ﴿ ﷺ وآله﴾ لا ينكر علي العاكفين في المساجد ، ولا علي التجار في أسواقهم ، ولا على الزراع في مزارعهم ، بعد أن بين لنا أحكام الله في كل ذلك .

وكان ﴿ ﷺ وآله﴾ يمزج ولا يقول إلا حقا ، وكان إذا سمع عن أحد من الصحابة شرا لا يواجهه به ، بل كان ينصح عموميا ويقول :

ما بال بعض الناس يفعلون كذا ، وما واجه أحدا بسوء قط ، وقد سل بعض الأنصار سيوفهم علي بعض وهو علي المنبر ، فنزل من علي المنبر ونادي بأعلى صوته : " وأنا بين ظهرانيكم " أى : تفعلون هذا ؟!!! .

وكان ﴿ ﷺ وآله﴾ يبش فى وجوه قوم ـــ وهو يلعنهم بقلبه ـــ تأليفا لهم ، وكفاه شرفا قوله تعالي : (وإنك لعلى خلق عظيم)[1] وقوله تعالى : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك)[2]

هذه ذرة من أخلاق رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ وهو رسول الله ، فهل ينصر السنة قوم بأخلاق الشياطين ؟ وإن الرجل لو خالف السنة مرارا و لم يقع في كبيرة لطمع أن يغفر الله له ، ولو ادعي أنه ينصر السنة ، وأوقع نفسه والناس في كبائر التفرقة والخصومة والجدل ، فهو عدو لله تعالى ولرسوله ﴿ ﷺ وآله﴾ .

---

(١) سورة القلم آية ٤

(٢) سورة آل عمران آية ٥٩

والدعاة إلي الله تعالي يحببون عباد الله في الله تعالى ، وفى القيام بما أمر الله به وترك ما نهاهم عنه ، وشر ما نهي عنه التفرقة في الدين ، قال الله تعالى :(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء)[1]

الحكم علي أهل البدع من دعة السلفية وأدعياء الصوفية

معلوم أن الحكم علي أهل الفساد في الدنيا أن يقتلوا كالحكم علي المحاربين والخوارج ، والإفساد في الدنيا أقل من الإفساد في الدين ، والحكم على أهل البدع المضلة الذين ينكرون ما علم من الدين ، بالضرورة ، مثل إنكارهم أن الله كلم موسى تكليما ، أو إنكار الإسراء ، أو إنكار الوسيلة التى هى التقرب إلى الله تعالى إقتداء بمن يحبه المنعم سبحانه ، وقياما بما يحبه جل جلاله من الجهاد في سبيله ، ومن الأخذ بالعزائم في دينه .

فالحكم علي أمثال هؤلاء أن يستتابوا ، فإن تابوا ورجعوا فإخواننا ، وإن لم يتوبوا و لم يرجعوا عن مذهبهم المضل ـــ خصوصا إذا أوقعوا العداوة والبغضاء بين المسلمين ـــ كان الحكم عليهم بالقتل .

ومن تلك البدع القول بالحلول أو بالإباحة ، أو القول بإنكار ما خص الله به رسله عليهم الصلاة والسلام بعد بيان القرآن لما تفضل به

---

(١) سورة الأنعام آية ١٥٩

عليهم ، قال تعالى لحبيبه ومصطفاه محمد ﴿ ﷺ وآله﴾ : (عسي أن يبعثك ربك مقاما محمودا)[1] وقال سبحانه : (ولسوف يعطيك ربك فترضى)[2] وقال عن موسى عليه السلام : (وكلم الله موسى تكليما)[3] وقال فى حق عيسى بن مريم (وكلمته ألقاها إلي مريم وروح منه)[4] وما أشبه ذلك من الآيات التى يجب التسليم لها والإيمان بها .

وقد حكم الله تعالي علي قوم من أهل الجهالة فى قوله : (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)[5] وقال على عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : يا بنى كِلْ ما جهلت إلي جهلك الأول . يشير إلي قوله تعالى : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا)[6]

وعندى أن تلك البدع المضلة ، فتحتها الشياطين على المسلمين بأبواق المضلين ، الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ، وعلة ذلك

---

(١) سورة الإسراء آية ٧٩

(٢) سورة الضحى آية ٥

(٣) سورة النساء آية ١٦٤

(٤) سورة النساء آية ١٧١

(٥) سورة الإسراء آية ٨٥

(٦) سورة النحل آية ٧٨

الرفعة فى تلك الدار الدنيا ، وإكبات الخصوم ولو كانوا علي الحـــق ، وتحصيل المشتهيات كما ورد في الحديث ، قال عليه الصلاة والسلام : " ملعون ملعون ملعون ، قالوا:من يارسول الله ؟ قال : من طلـــب الدنيا بعمل الآخرة " وقد بين الله تعالي لنا بقوله ســـبحانه : (واتـــل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكـــان مـــن الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلي الأرض واتبع هواة فمثلـــه كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث)[1] وسبب نزول هذه الآية خاص وحكمها عام ، لأنها خبر عن بلعام بن باعوراء مـــع الكليم عليه السلام .

فليحذر كل مسلم من مؤاخاة أهل البدع ، أو التقـــرب إلـــيهم بمساعدة أو بزواج ولا بالجلوس معهم ، قال الله تعالي : (فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين)[2] أي : الذين ظلموا أنفسهم بالشرك بالله أو بمخالفة إجماع الأمة ، وقد فصل الحكم علي هؤلاء القاضي عياض في : (كتاب الشفا) نقلا عن الأئمة الثقات .

---

(١) سورة الأعراف آية ١٧٥-١٧٦

(٢) سورة النحل آية ٧٨

رأي القاضي عياض في أهل البدع

أما من أضاف إلى تعالى مالا يليق به ، ليس على طريق السب والردة وقصد الكفر ، ولكن علي طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضي إلي الهوي والبدعة ، من تشبيه أو نعت بجارحه أو نفي صفة كمال .

فهذا مما اختلف السلف والخلف فى تكفير قائله ومعتقده ، واختلف قول مالك وأصحابه فى ذلك ، و لم يختلفوا في قتالهم إذا تحيزوا لفئة ، وأنهم يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا ، وإنما اختلفوا في المنفرد منهم ، فأكثر قول مالك وأصحابه ترك القول بتكفيرهم ، وترك قتلهم ، والمبالغة فى عقوبتهم وإطالة سجنهم ، حتى يظهر إقلاعهم وتستبين توبتهم ، كما فعل عمر ﷺ بصبيغ .

وهذا قول محمد بن المواز فى الخوارج وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون فى جمع أهل الأهواء ، وبه فسر قول مالك فى الموطأ ، وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وجده وعمه من قولهم في القدرات : يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا .

وقال عيسى بن القاسم فى أهل الأهواء من الاباضيه والقدريه وشبههم ممن خالف الجماعة من أهل البدع والتحريف فى تأويل كتاب الله : يستتابون أظهروا ذلك أو أسروه، فان تابوا وإلا قتلوا وميراثهم لورثتهم .

وقال مثله أيضا إبن القاسم فى كتاب : " محمد فى أهب القدر وغيره " قال : واستتابتهم أن يقال لهم : اتركوا ما أنتم عليه .ومثله فى المبسوط فى الأباضيه والقدريه وسائر أهل البدع قال : وهم مسلمون ، وإنما قتلوا لرأيهم السوء . وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز .

قال بن القاسم : من قال إن الله لم يكلم موسى تكليما استتيب ، فإن تاب وإلا قتل .وابن حبيب وغيره من أصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير أمثالهم من الخوارج والقدريه والمرجئه . وقد روى أيضا عن سحنون مثله ، فيمن قال : ليس لله كلام ، أنه كافر .

واختلفت الروايات عن مالك ، فأطلق فى رواية الشاميين أبى مسهر ومروان بن محمد الطاطرى الكفر عليه ، وقد استشير فى زواج القدرى فقال : لا تزوجهم ، قال الله تعالى : (ولعبد مؤمن خير من مشرك)[1] .

---

(١) سورة البقرة آية ٢٢١

وروى عنه أيضا : أهل الأهواء كلهم كفار ، وقال : من وصف شيئا من ذات الله تعالى وأشار إلى شئ من جسده كيد أو سمع أو بصر ، قطع ذلك منه لأنه شبه الله بنفسه ، وقال فيمن قال القرآن مخلوق : كافر فاقتلوه ، وقال أيضا فى رواية بن نافع : يجلد ويوجع ضربا ، ويحبس حتى يتوب .

والرأى عندى لسد باب الذرائع

يبين هنا ما يخفى على كثير ،من أنواع الخروج على حدود الشريعة التى لابد من العلم بها ، ومتى يحكم على المسلم إذا ارتكب تلك الأنواع بالكفر أو الكبيرة أو الفسق أو الضلال أو البدعة السيئة أو الغفلة أو البهتان .

أولا الكفر : لا يحكم على مسلم بالكفر شرعا ، إلا إذا خرج مما دخل به فى الإسلام وهو إنما دخل الإسلام بتوحيد الله تعالى ، وتصديق رسوله ﴿ ﷺ وآله﴾ ، والإيمان بما اخبر به القرآن من أخبار القيامة والرسل عليهم الصلاة والسلام . أو إذا أنكر فرائض الله تعالى ونواهيه مما علم من الدين بالضرورة .

ومن كفر مسلما بفعل الكبائر ، أو بعمل زائد عما جاء فى السنه من نوعها بنية ذكر الله ، يجب أن نقهره على أن يتوب أو نهجره فى هذا الزمان ، والكفر والإيمان من أعمال القلوب ، فليس لأحد أن يحكم على أحد بالكفر إلا إذا تظاهر به شرعا .

ثانيا : الكبيرة

هى كل قول أو عمل توعد الله تعالى فاعله أو قائله بالنار ، وهو سبع عشرة كبيره محصورة فى كبائر القلب واللسان وباقى الجوارح ، وتفصيلها كما بينتها فى كتابنا : (شراب الأرواح) ولكنا لا تخلى هذه الرسالة من فائده ، ولو بالإشارة إلى قليل من كثير :

١-كبائر القلب

(أ) : أكبرها الشرك ، وهى الكبيرة التى يخلد الله مرتكبها فى النار ويحكم عليه بالكفر ، وهو أن يتخذ لله ولد أو ند ا أو صاحبه أو شريكا .

(ب) : الإصرار على المعصية فى نفسه أو فى غيره ، بإقرار مرتكب الكبيرة من غير أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر ، وهذا مرض من أمراض النفس يدعو إليه جهل المرء بنفسه مع عمى بصيرته ، حتى يحرم مراقبة الله تعالى ومحاسبة نفسه ، فيغضب الله تعالى بعمل ما تدعو إليه شهوته وحرصه ، غير هياب ولا وجل مما توعد الله به مرتكبى الكبائر ، غير قابل النصح من النصوح ، أو انه بين فئة جهلوا ما يجب على المسلم . وتكون تلك الكبيرة شنيعة جدا إذا كان المصر على الكبيرة يفرح بوقوعها من غير أن يراه أحد ، ناسيا من لا تخفى

عليه خافيه ، وغافلا عن التحرز من الشيطان الذى اخبرنا الله عنه بقوله : (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا تروهم)[1] .

والإصرار على الكبيرة يسرع بنقمة الله من العبد ، فالمصر على السرقة يصاب بالفقر والذل ، والمصر على الزنا يصاب بمرض جلدى أو تناسلى والفقر والعياذ بالله ، والمصر على شرب الخمر يتمزق كبده ، والمصر على تعاطى ما يقوى على الجماع يصاب بالسل الرئوى وبارتخاء المجموع المنوى .

(ج) القنوط : وهو فساد فى جوهر النفس يجعل الإنسان غير قابل عن الله تعالى ولا متعقل لخطابه ، ويكون اعتماده على الأسباب التى جعلها الله وسطا بينه وبين عباده ، ليتعرف بها إليهم وليعرفوه جل جلاله به ، وليعرفوه ظاهرا فاعلا مختارا ، والأسباب وسائط إذا فقدها الإنسان الجهول من صناعه أو زراعه أو تجاره أو حرفه –بسب ضعف أو غيره – يئس يأسا يبلغ ببعضهم مبلغ الانتحار ، ولا يكون ذلك إلا من أهل الكفر بالله تعالى ، فالقنوط هو اليأس من رحمة الله تعالى ، أعاذنا الله من السلب بعد العطاء ، ومن كفران النعمة ، وحرمان الرضا

---

(١) سورة الأعراف آية ٢٧

(د) : أمن جانب الله تعالى : وهو من شر الكبائر ، وتعريفه هو فقد مراقبة الله تعالى ثقة بنفسه من أن يصيبه مكـــروه فى المســـتقبل ، ويكون لأن النفس عنادية لا تقبل الحق لطمأنينتها من جهة المســـتقل ، فتقدم إقدام من لا يخاف ، ولا يقع هذا إلا من أهل الجهالة بالله تعالى وبجانب الله ووعيده ، الذى توعد به أهل الضلال من المنافقين الكافرين ، وهو من المكفرات التى لا نجاة منها إلا بالتوبة النصوح ، لأنها مـــن أعمال القلوب التى لا يطلع عليها إلا الله تعـــالى ، وتظهـــر آثارهـــا بعلامات ودلائل ، شرها إباحة ما حرم الله ، والتساهل فيما فرضه الله سبحانه وتعالى ، والحرص على مالا ينفع ، والتساهل فيما ينفع .

٢- كبائر اللسان :

(أ) : شهادة الزور .

(ب) : اليمين الغموس .

(ج) : قذف المسلم البالغ .

(د) : السحر .

٣- كبائر البطن

(أ) : شرب الخمر و كل مسكر

(ب) : أكل مال اليتيم ظلما

(ج) : أكل الربا مع العلم به

٤- كبائر الفرج :

(أ) : الزنا .

(ب) : عمل قوم لوط .

٥ - كبائر اليدين :

(أ) : القتل .

(ب) : السرقة .

٦- كبيرة الرجلين :

الفرار يوم الزحف بغير وجه شرعى .

٧- كبيرة الجسم كله :

كبيرة واحده وهى عقوق الوالدين ، فإن كل جزء من أجزاء الجسم عليه حق للوالدين ، فعقوقهما كبيره لكل الجسم .

وهذه الكبائر معلومة لا تحتاج إلى بيان .

ثالثا : الفسق :

وهو النوع الثالث من الأنواع التى أشرنا إليها سابقا ، يقال : فقست الدجاجة ، أي : أخرجت فراخها من البيض ، وفقست الثمرة ، أى خرجت من قشرها هذا في اللغة وأما فى الشرع : فالفسق الخروج مما دخل به فى الإسلام ، من جحد الصلاة أو الصيام أو الزكاة أو الحج ، ومن ظلم الغير بغير وجه شرعي ، ومن إباحة ما حرمه الله تعالى ، أعاذنا الله من الفسق ومن أعمال الفاسقين . ومن أنواع الفسق الغلو فى الدين مع الجهالة ، وفتح ابواب الجدل والخصومات باسم الدين .

رابعا : الضلال :

وله معان كثيره فى اللغة ، ونحن نتكلم عليه من حيث معناه شرعا ، اى اصطلاحا شرعيا ، والضلال هو العدول عن الطريق المستقيم ، لجهل أو بقصد قد يكون فى العقيدة والعبادة والمعاملة والأخلاق ، أما فى العقيدة فتلقى العقيدة بالبحث عنها بالعلوم النظرية وهذا من الضلال ، لأن تلقى العقيدة بطريقة النظر لا يوصل إلا إلى شيء واحد هو إثبات وجود الله بالدلائل التى أقامها فى مكوناته من الآيات والخصوصيات .

أما عدا ذلك من كماله وجماله وجلاله وبهائه ونوره سبحانه فقد بينه القرآن وفصله رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ بالبيان الجلى الذى لابد منه للمسلم ، وعلمنا الله بقوله : (واتقوا الله ويعلمكم الله) أي : يعلمنا من غوامض أسراره مالم نكن نعلم بعقولنا وجوارحنا ، وما على المؤمن الكامل إلا أن يتلقى مالابد منه من العلوم التى يقوم بها عاملا بأمره تعالى ن فان العلم بلا عمل وبال ، والعمل بلا علم ضلال ، ومن أضاع عمره فى الجدل والبحث والتنقيب عن خالقه ومبدعه متى يتوب إليه بالعمل حتى يعلم مالم يكن يعلم ، وإنما العلم للعمل به ، قد أغنانا الله تعالى بالكتاب والسنه عن صرف العمر فيما لم يكلف ، والعلم النافع لا يكون إلا من الله تعالى ، واللسان لا يطهر القلوب ، بل يطهرها علام الغيوب .

خامسا : البدعة :

والبدعة ما استحدث بعد رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ وهى نوعان : بدعة حسنة وبدعة سيئة .

أما البدعة الحسنة فهى كل عمل يوافق أو ينطوى تحت ما أمر الله تعالى به أو سنة رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ ، وكل عمل من أعمال الخير أو الإصلاح مما استحدثه الصحابة بعد رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ فهو بدعة حسنة تؤيدها السنة ، مثال ذلك : ما سنه عمر بن الخطاب ﷺ فى صلاة القيام جماعه بالمسجد فى شهر رمضان ، فإن رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ لم يسنها لنا ، و لم يأمر أحد من الصحابة بها ، وإنما كان ﴿ ﷺ وآله﴾ يصليها فى ليالى متفرقة و لم يدع إليها . فهذا العمل من عمر ﷺ بعد رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ بدعة ، ولكنها بدعه حسنه كما قال ﷺ : " نعمت البدعة " وهو يدخل تحت قول رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ : (من سن سنة حسنه فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ....) الحديث .

وأما البدعة السيئة فهى كل عمل مستحدث خالف ما كان عليه رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ ، وأما ما ورد عنه نص صريح وهو ما عناه ﴿ ﷺ وآله﴾ بقوله : (وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل

ضلالة فى النار) وقوله عليه الصلاة والسلام : (ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها)

ويقابل هذا قوله عليه الصلاة والسلام : (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها) . كما سن الإمام عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما الذكر فى جماعه قعودا وقياما ، بدليل انه صلى العيد فى صحراء خارج المدينة ، ثم جلس مع الصحابة رضوان الله عليهم يذكرون الله تعالى ، فقال عروه بن الزبير رضى الله عنهما : خالفت ربك يا عبد الله ، فقال : فيما يا أخي ؟ فقال : قال الله تعالى (فاذكروا الله قياما وقعودا)[1] وأنت تذكره قاعدا فأسرع بالقيام وذكر مع الجماعة قائما ، فأخذ أئمة الطريق بسنته ﷺ

وبعد أن أنزل الله سبحانه قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم)[2] الآيه ، توسع الصحابة والتابعون فى عمل القربات ، وكان بعض أئمة الصحابة رضى الله عنهم يذهبون إلى القبور ، ويجلسون هناك لتحضر قلوبهم فارغة من الشواغل ومن محادثة نسائهم وأولادهم ، وكما عكف عثمان بن عفان ﷺ في المسجد وفرشه وأتم جمع القرآن ،

---

(١) سورة النساء آية ١٠٣

(٢) سورة المائدة آية ٣

وكما ترك الصحابة رضى الله عنهم خضاب لحاهم بعد أن أمروا بـــه لعلمهم الحكمة ، وذلك لأن رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ أراد أن يتميزوا عن اليهود الذين يتركون الشيب فى لحاهم ، فلما نشر الدين أطنابـــه ودق أوتاده ترك الناس خضاب لحاهم ، وكما أمرهم بزيارة القبور بعد أن نهاهم عن زيارتها.

ومن تتبع كتب السير والسنن يرى أن رسول الله ﴿ ﷺ وآلـــه﴾ نهى عن أشياء كثيرة في فجر الإسلام ثم أباح العمل بها لمن شاء ، كل ذلك لحكمه يعلمها الراسخون في العلم ، ومن فكر تحريم الخمر مخففا ثم فى تحريمه مشددا يعلم حكمة الناسخ والمنسوخ.

فكل داع يدعو إلى الله تعالى لم يكن محيطا بمراد الشارع في أمـــره ونهيه وإباحته وحظره ، يجب عليه أن يحصل العلم قبل أن يدعو غيره ، حتى يكون على بينة من أمره ، ومن أراد المزيد فليقرأ كتاب " تذكرة المرشدين والمسترشدين " .

وقد فصلنا مجمل تلك الأوامر والنواهى فى كتبنا وكلها معلومـــه للخاصة والعامة . ولما كان للمخالفين ما هو كالعذر بالنسبة لما يرونه من البدع المضلة المنتشرة الآن من المشعوذين الذين دعـــاهم الطمـــع الأشبعى إلى إفساد العقائد والعبادات والأخلاق ، كان الأولى بهـــؤلاء

المخالفين المنكرين ، أن يجاهدوا هؤلاء المضلين والذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية بكل أنواع الجهاد ، ويشجعوا عمار المساجد المطيعين لامر الله فى الصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه فى اى مكان واى زمان . وسأبين فى رسالة أخرى إن شاء الله تعالى ، الفرق التى ذكرها ﴿ ﷺ وآله﴾ فى قوله صلوات الله وسلامه عليه : " افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقه وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقه وتفرقت — وفى رواية : وتفترق — أمتى على ثلاث وسبعين فرقه — وزيد فى رواية : كلها فى النار إلا واحده —".

والذى عليه المسلمون المقتدون بسلفهم هو ما كان عليه رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ واصحابه . وما كان عليه المنكرون المخالفون الذين يلقون الشحناء والبغضاء مخالف كل المخالفة لهدى السلف الصالح . ولو تتبعنا ما عليه الناس فى هذا الزمان لقامت الحجة على صدق كلام رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾

سادسا : الغفلة

وهو ما يغشى القلب من دواعى هم أو حظ وشهوة ، فيجعل المبتلى بهذا المرضى تاركا ما أوجبه الله عليه ساهيا ، وهى من أعراض أمراض النفس التى تحجب العبد عن مطالعة الغيب المصون ، الذى

فرض على كل مسلم أن يؤمن به تسليما ، وأكثر حصول هذا المرض لأهل النفوس اللقسة ، التى جواهرها لا تقبل عن الله ولا تعقل عنه سبحانه ، فإذا سمكت غشاوه الغفلة ، أوقعت فى الفسق لغفلة القلب عن الله ووعيده ، ومتى وقع القلب فى ظلمة الفسق ، هوى به إلى سافلين القطيعة ، أعاذنا الله تعالى من شر هذا .

سابعا البهتان :

وهو إنكار الرجل قوله وعماله ، أو إنكار قول الغير وعمله وعطاياه ، وهو مرض يعترض القوة العضلية ،لأن من معانيه الكذب والتحيز ، وقد سأل رجل رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ فقال : (ما الغيبة يا رسول الله ؟ فقال : هو ذكرك أخاك بما يكره . فقال: ولو كان فيه ما أقول ؟ قال : نعم ، فإن لم يكن فيه فقد بهته) أى : ارتكبت إثم البهتان ، وهو أن تنكر قوله وعمله أو تنسب إليه ما لم يقله وما لم يعمله .

والبهتان بحسب ما ينتج من الوقوع فيه ، وقد يؤدى إلى تحقير إنسان ، أو إلى فتنة تضر ، أو إلى خصومة تنتج حربا بين قوم ، وبقدر تأثيره تكون العقوبة ،والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها .

الموضوع الصفحة

مقدمة

ضوابط لفهم السنة

التوسل

حكم منكر التوسل

حكم الأذان علي المنارة

حكم الصلاة والسلام علي الرسول بعد الأذان

حكم صلاة التراويح

حكم قراءة القرآن يوم الجمعة

حكم التبليغ وراء الإمام

لا تحملوا التوحيد أو تنصروا السنة بأخلاق الشياطين

الحكم علي أهل البدع

الرأي لسد باب الذرائع

الخاتمة

والحمد لله أولا وآخرا، وأساله سبحانه وتعالى بأن يغير لي عجلتي وخطئي إن كان ما أمليته خطأ فإني خلقت من عجل ولست معصوما

وأن ينفع بهذه الرسالة وينفع بها إخواني المسلمين إن كان وافقت الحق، فإن ذلك بتوفق الله وهدايته، وهو الهادي الموفق جل جلالـــه، كمـــا اسألك سبحانه أن يحل كلامي هذا من قلوب من دعتهم الغيرة للسنة فقاموا لنصرتها وهم جهلاء، فأنكروا هذا الإنكار المفسد للإخـــلاص المفرق للمجتمع الإسلامي، حفظ الله المسلمين من أله المذاهب المضلة، والآراء المفسدة، ومن تقليد أهلها ونصرتهم من غير بيان ولا حكمـــة، بل تقليدا لأهوائهم ليمكنوا العدو من المسلين، بما يلقيـــه بينـــه مـــن الشحناء والتفرقة والبغضاء، الله سلم سلم، وتدارك أمة القرآن بإشراق أنوار السلف الصالح، بأبدالهم من الخلف الصالح، إنك مجيب الـــدعاء، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، والله سبحانه يمنحنا حسن الخاتمة

تطلب مؤلفات الإمام المجدد

السيد محمد ماضى أبو العزائم عليه السلام

من مكتبة دار الكتاب الصوفى

تليفون **002 022 3901030**

١١٤ش مجلس الشعب

فى جانب تفسير القرآن :

١- هذا السفر الجليل " أسرار القرآن ".

٢ تفسير سورة القدر.

فى جانب العقيدة :

١- كتاب عقيدة النجاة .

٢- كتاب الإسلام دين الله وفطرته التى فطر الناس عليها.

فى جانب العلوم الفقهية:

١- كتاب أصول الوصول لمعية الرسول ﴿ ﷺ وآله﴾.

٢- صيام أهل المدينة المنورة.

٣- هداية السالك إلى علم المناسك .

فى جانب السيرة النبوية والرد على المستشرقين:

١- سيرة النبى ﴿ ﷺ وآله﴾

٢- وسائل إظهار الحق .

فى جانب ما يجب أن يعرفه المسلم :

١- النشأة الثانية.

٢- الوسيلة وما إختلف فيه من السنة والبدعة.

٣- الشفاء من مرض التفرقة.

٤- الجفر.

٥- تحذير الدين من بيع أراضى فلسطين.

٦- النور المبين لعلوم اليقين ونيل السعادتين.

٧- الرد على نظرية دارون.

فى جانب الأخوة الإسلامية :

١- الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله ﴿ ﷺ **وآله**﴾.

٢- الإسلام وطن والمسلمون جميعا أهله.

فى جانب المناسبات الدينية :

١- السراج الوهاج فى الإسراء والمعراج

٢- بشائر الأخيار فى مولد المختار

٣- مشارق البيان فى فضائل شعبان

٤- لبيك اللهم لبيك.

فى جانب المسرحيات الدينية :

١- محكمة الصلح الكبرى.

٢- العالم والتاجر والفلاح.

٣- المقتصد والمسرف والفاسد.

٤- السياسى والحكيم والغشيم.

٥- الصالح واللص والسكرى.

فى جانب الصلوات والأدعية :

١- نيل الخيرات بملازمة الصلوات.

٢- الفتوحات الربانية والمنح النبوية فى الصلاة على خير البرية.

٣- الأدعية والاستغاثات الكبرى.

فى جانب التصوف :

١- شراب الأرواح من فضل الفتاح.
٢- تذكرة المرشدين والمسترشدين.
٣- معارج المقربين.
٤- الطهور المدار على قلوب الأبرار.
٥- من جوامع الكلم.
٦- الطريق إلى الله تعالى.
٧- الفرقة الناجية.
٨- دستور السالكين طريق رب العالمين.
٩- دستور آداب السلوك إلى ملك الملوك.
١٠- مصطلحات الصوفية
١١- آداب أل العزائم
١٢- دروس تزكية النفوس
١٣- موارد أهل الصفا
١٤- قبس من المضنون
١٥- الصوفية والتصوف

فى جانب المواجيد:

١- مواجيد شهر محرم، صفر، ربيع أول، ربيع آخر، جماد أول، جماد آخر، رجب، شعبان، رمضان.

٢- المواجيد العزمية فى مواجهة الروضة الحسينية.

٣- ديوان ضياء القلوب من فضل علام الغيوب.